



+ آباؤنا القديسون

الرسول لوقا الإنجيلي

تعيّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من تشرين الأول لتذكار القديس الرسول لوقا الإنجيلي، كاتب الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل، رفيق الرسول بولس ومعاونه في عدد من أسفاره. لم يكن الإنجيلي لوقا من عداد الرسل الإثني عشر إلا انه استحق رتبة الرسولية إذ بشرّ العالم بالإله والمخلّص وكتب إنجيله لخلاص الأمم.

من المرجح أن يكون لوقا قد ولد في إنطاكية، لذا تمدحه صلوتنا الليتورجية على أنه "جمال الإنطاكيين" (صلاة المساء). في انطاكية درس العلوم وبرع في الفصاحة والإنشاء، وهذا واضح من لغة إنجيله القوية. درس أيضاً الطب ومارسه فنجح نجاحاً كبيراً. كان والده وثنيين وترى هو على الوثنية الى أن اهتدى الى الإيمان الحقيقي على أيدي الرسل القديسين، وخاصة على يد الرسول بولس الذي التقاه في مدينة ترواس. وقد ذكره الرسول بولس في رسالته الى أهل كولوسي (٤: ١٤) ومدحه لأمانته وغيرته على الإيمان المسيحي. كان يحفظ جميع ما أحرره إياه الرسل، وما سمعوه من المخلّص مباشرة الى أن أتى الوقت المناسب ليكتب لصديقه ثيوفيلوس عن صحة البشارة، من أجل أن يميّز ثيوفيلوس بين الصحيح والدخيل. ويبدو انه التقى والدة الإله العذراء مريم ومنها استقى مباشرة قصة بشارة الملاك لها وزيارتها لأليصابات والميلاد والهرب الى مصر. ويقول التقليد أن لوقا الإنجيلي كان رساماً وهو أول من رسم أيقونة لوالدة الإله.

بعدما افترق الرسولان بولس وبرنامجا، انضم لوقا الى بولس في رحلتيه التبشيرييتين الثانية والثالثة، مشاركاً إياه جميع أتعابه والضطهادات التي تعرّض لها. ويظنّ انه كتب إنجيله في مدينة اخائية. بقي لوقا مع بولس في قيصرية فلسطين (حيث كان مسجوناً مدة سنتين)، ورافقه في رحلته الى روما بعدما رفع بولس شكواه أما القيصر، وبقي الى جانبه فترة سجنه الى ان استشهد الرسول بولس (حوالي العام ٦٦). بعدها يُظنّ انه انتقل الى دالماتية وغاليتة للبشارة بالإنجيل، وذلك حسب شهادة القديس أيفانيوس القيرصي (القرن الرابع).

بعد استشهاد الرسول بولس كتب الإنجيلي لوقا كتاب (سفر) أعمال الرسل الذي يقول عنه القديس يوحنا الذهبي الفم: " إن القديس لوقا قد عَنَوَنَ هذا الكتاب " أعمال الرسل" لكي نفحص فيه ليس عن العجائب العديدة جداً التي صنعها الرسل، بل نبحت عن أعمالهم التي يلزمنا أن نفتفي أثرها". في هذا الكتاب نجد نموذج الكمال المسيحي في عيشة المؤمنين الأولين الحاوين فضيلة الحب السامية في قلوبهم والتي طبّقوها وكان كل شيء بينهم مشتركاً.



+ آباؤنا القديسون

لا نعرف تحديداً متى وأين توفي الرسول لوقا. بعض المصادر تتحدث عن رقاذه بسلام في الإسكندرية عن عمر يناهز الثمانين سنة، ومن هناك نُقلت رفاتة الى القسطنطينية في القرن الرابع. وبعض المصادر الأخرى تتحدث عن استشهاده في روما أو أخائية. يحكى عن عجائب كثيرة كانت تجري عند قبره، ويُقال ان سائلاً كان يخرج من قبره في القسطنطينية ويشفي من يُدهنون به من ذوي أمراض العيون. فبشفاعة رسولك الإنجيلي لوقا اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.